قسوة الجفاف تهدد قطاع تربية المواشي في موريتانيا

استغاثات المربين تتصاعد لإنقاذ نشاطهم مع استفحال أزمة شح المياه وتقلص مساحات الرعي

تتفق أوساط مربي المواشي والتجار على أن الثروة الحيوانية الكبيرة في موريتانيا بحاجة ماسّة للإنقاذ إثر دخول القطاع في حالة طوارئ بعدما أصبحت قسوة الجفاف تهدد بتقلص المراعي وندرة المياه مما قد يؤثر بشكل مباشر على الأسعار في سوق المواشي.

هل لديك فكرة عن تربية الأغنام وكيفية تَحسين إنتاجها

نواكشوط – تتصاعد استغاثات قطاع تربية المواشي في موريتانيا للتعجيل في إنقاذه قبل وقوعه في أزمة عميقة قد لا يمكنه النهوض منها سريعا مع ظهور مؤشرات خطيرة على دخول المربين والمنتجين في دوامة الركود الإجباري.

وتشهد مناطق واسعة من البلاد نقصا غير مسبوق في الأمطار، ما ينذر بموجة جفاف هي الأقسى منذ قرابة خمسة عقود، والتي من المرجح أن تؤثر طويلا على العديد من المجالات المرتبطة بالمياه.

وتسبب شح الأمطار العام الجاري بنقص شديد بالمساحات الرعوية واتساع دائرة التصحر في بلد يعاني أصلا تصحرا واسعا وانحسارا في الغابات والغطاء النباتي بسبب طبيعته الجغرافية.

مريم بكاي

الحرائق تدمر ما بين 50 و200 ألف هكتار من المراعي سنويا

ورغم أن الثروة الحيوانية تشكل أحد الأعمدة الرئيسية للاقتصاد الموريتاني، الذي يعد الأضعف بين دول المغرب العربي، فإنها ظلت مهمشة خلال عقود لقلة الاستثمارات مما جعل أداءها ومساهمتها الفاعلة في التنمية دون المستوى المطلوب.

وتصطدم الحكومة، التي جعلت لتنمية هذه الثروة مكانة مهمة في خططها المستقبلية، بالكثير من المطبات في طريق العمل على تحقيق أكبر استفادة من الاستثمارات الحكومية وخاصة في الأرياف كونها مصدرا رئيسيا للموريتانيين.

ويعتمد غالبية السكان على تربية المواشي، وتقدر وزارة الاقتصاد حجم الثروة الحيوانية بأكثر من 22 مليون رأس، حيث تشير الأرقام الرسمية إلى أن البلد يمتلك 1.4 مليون رأس من الإبل و1.8 مليون رأس من الأبقار و19.3 مليون رأس من الماعز و الضأن.

وفي الماضي، كانت تتزايد هذه الثروة بشكل مستمر بنسبة تفوق 3.5 في المئة سنويا، لكن يبدو أنها اليوم أضحت في دائرة الخطر.

ووفق مديرية التوقعات بوزارة الاقتصاد، تساهم هذه الثروة، التي تعد أكبر مصدر للتشغيل في البلاد بنسبة 22.1 في المئة من الناتج الإجمالي المحلي.

ويؤكد العديد من مربي المواشي أن الثروة الحيوانية مهددة بشكل كبير إن لم تتخذ السلطات إجراءات مستعجلة خلال الأشهر المقبلة من أجل توفير الأعلاف.

وقال الخليفة ولد أحمد، أحد مربي الماشية في ولاية الحوض الغربي، لوكالة الأناضول إن "مناطق واسعة شرقي البلاد مهددة بجفاف هو الأشد منذ سبعينات القرن الماضي، وإن المساحات الرعوية تقلصت بشكل كبير".

وأوضح أن "المواشي مهددة بشكل كبير إذا لم تسارع السلطات بتوفير الأعلاف خلال شهرين أو ثلاثة، نحن أمام موجة جفاف هي الأشد منذ سنوات".

وتنعكس مشكلة نقص الأعلاف والمراعي على أسعار المواشي، فعلى سبيل المثال وصل سعر الخروف إلى نحو مئتي دولار بعد أن كان متوسط سعره العام الماضي لا يتجاوز 140 دولارا.

كما تسبب نقص الأمطار بتضرر النشاط الزراعي، فقد خسر المزارعون بعض أراضيهم، التي كانت تمثل مشاريع مدرّة للدخل للمئات من الأسر التي تعتمد على زراعة السدود.

وقال المزارع حماه ولد أحمد "مزارعنا تضررت هذه السنة جراء نقص الأمطار، ونأمل بأن تتنبه الحكومة لوضعيتنا وتقدم لنا دعما".

وسعت موريتانيا التي تشهد تراجعا في معدل النمو وظروفا طبيعية قاسية أثرت سلبا على الأراضي الصالحة للرعي العام الماضي إلى مواجهة المشكلة، حيث كثفت من زراعة الأعلاف بشرق وجنوب البلاد وخاصة بمنطقة أنبيكة لحواش وفي حوض نهر السنغال.

ورغم أن العملية ما زالت في بدايتها، فإن آراء الخبراء الموريتانيين متضاربة بشأن تقييمها، لكنهم يتفقون على أهمية هذه العملية للحد من اعتماد مربي المواشي على المراعي، والتي تشكل نحو 90 في المئة من إجمالي الأعلاف التي توفرها الدولة.

ويبدو أن الأزمة لم تقتصر على احتباس الأمطار فحسب، فقد شهدت مناطق عدة منتصف أكتوبر الجاري حرائق أتت على مساحات رعوية واسعة في البلاد، ما يزيد من مخاطر موجة الجفاف.

وبحسب وكالة الأنباء الموريتانية الرسمية، أتى حريق هائل في منتصف هذا الشهر على 600 كلم مربع من المراعي في منطقة باسكنو شرق البلاد.

وقبل ذلك بيوم واحد، شهدت منطقة المذرذرة غرب البلاد، حريقا أتى على كيلومترين مربعين من المراعي، بالإضافة إلى حرائق في مناطق متفرقة أخرى من البلاد.

> **22**
> **مليون رأس ماشية تمتلكها موريتانيا تساهم بحوالي 22.1 في المئة من الناتج المحلي**

وبحسب تصريحات سابقة لوزيرة البيئة مريم بكاي، تدمر الحرائق البرية بين نحو 50 و200 ألف هكتار سنويا من المراعي الطبيعية.

ويوميا، يلتهم التصحر المزيد من المساحات الخضراء بفعل الجفاف وقطع جائر لأشجار الغابات والحرائق، فيما تؤكد وزارة البيئة أن 84 في المئة من مساحة البلاد باتت تعاني من هذا الخطر البيئي.

وتقول الحكومة إنها ستنفذ خطة تهدف إلى استعادة نحو 30 ألف هكتار من الغابات بحلول 2030، إلا أن ذلك سيتطلب توفير الأموال اللازمة لتنفيذ الخطة في وقت تعاني فيه البلاد من ضائقة مالية حادة.

ويرى خبراء أن موجة الجفاف المتوقعة ستدفع الآلاف من سكان الريف إلى الهجرة نحو المدن بحثا عن فرص عمل أو مساعدات حكومية.

ويقول مدير منتدى آوكار للتنمية والثقافة والإعلام سيد أحمد ولد محمدو إن كل الدلائل تشير إلى أن الأشهر المقبلة ستشهد موجة نزوح كبيرة من القرى والأرياف نحو المدن الرئيسية، خصوصا العاصمة نواكشوط، ومدينة نواذيبو التي تعد العاصمة الاقتصادية للبلاد.

وأضاف "نحن أمام موجة جفاف هي الأصعب منذ سبعينات القرن الماضي، وسيزيد من حدتها، الوضع الأمني والسياسي في الجارة مالي".

ولفت ولد محمدو إلى أن "مربّي الماشية كانوا يلجأون إلى مالي في فترات الجفاف، لكنهم قلقون هذه السنة نظرا إلى الظروف الأمنية والسياسية الصعبة هناك".

كما شدد على ضرورة أن تتخذ الحكومة خطة مستعجلة من أجل تقديم الدعم لسكان القرى والأرياف، وتوفير الأعلاف للمواشي.

ندرة الأسمدة تقوض فرص إنعاش الزراعة في سوريا

عدرا (سوريا) – يواجه المزارعون السوريون عثرة جديدة في طريق مليء بالمطبات لإنعاش أعمالهم جراء عجز السلطات عن توفير الأسمدة، التي تشكل مادة أساسية في عمليات الإنتاج.

وتشكل ندرة الأسمدة من بين أبرز التحديات، التي تقف أمام وزارة الزراعة لتنمية القطاع الذي تضرر من الجفاف وتداعيات حرب دمرت المصانع التي كانت في السابق تغطي السوق المحلية من هذه المادة وتعمل على تصدير الفائض.

ويقر المسؤولون بأن مصانع القطاع العام ليس لها القدرة اليوم على إنتاج الكميات اللازمة من هذه المادة، ويقولون إن أغلب مصانع إنتاج الأسمدة تعرضت للتخريب، فضلا عن صعوبة استيراد بعض الأنواع نتيجة العقوبات الأميركية.

ويؤكد هادي الإبراهيم، وهو صاحب مصنع لإنتاج الأسمدة في مدينة عدرا الصناعية، أن أكثر من 60 في المئة من احتياجات السوق المحلية والقطاع الزراعي من الأسمدة التقليدية، مثل السوبر فوسفات، يتم إنتاجها محليا، لكن المشكلة الحقيقية تكمن في عدم تأمين الكميات الكافية من السماد الآزوتي عبر استيرادها من الخارج.

ونسبت وكالة الأنباء السورية إلى الإبراهيم قوله إن "بعض الأسمدة لا تنتج في سوريا مثل سلفات البوتاسيوم لهذا نضطر لاستيرادها عبر تقديم إجازات استيراد لمصلحة وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية".

ولكن بسبب القيود الاقتصادية الأميركية بفعل قانون "قيصر" لا تستطيع السلطات السورية توريد الكميات الكافية لتغطية الطلب، كما أن الأزمة المالية الخانقة تلعب دورا في ذلك.

ويشير الإبراهيم إلى أن الاستيراد بات يشكل عبئا كبيرا على الدولة والمنتج المحلي والمزارع في الوقت نفسه كونه يمر عبر حلقات كثيرة ويواجه الكثير من المشاكل والصعوبات والتأخير بسبب العقوبات الأميركية، التي تسهم بدورها بارتفاع كبير في التكاليف التي لا يمكن أن يتحملها المزارع.

وتتم تغطية السوق المحلي من مادة الفوسفات الممتاز من خلال وكلاء يتوزعون في المحافظات، لكن التوريد إلى القطاع العام يتم عبر مؤسسة التجارة الخارجية من خلال مناقصات.

ويقول الإبراهيم إن الشركة التي تفوز بالمناقصة تقوم بتوريد الكميات المطلوبة للمؤسسة، وهي تسلمها بدورها إلى المصرف الزراعي لتوزيعها على المزارعين بسعر أقل من أسعار السوق.

وكانت بعض المؤسسات الحكومية قد تعاقدت العام الماضي مع مستوردين لاستيراد كميات من سماد اليوريا، إلا أنه مع دخول قانون "قيصر" حيز النفاذ لم تتمكن من الحصول على الكميات المقرر شراءها من الخارج.

ومن أجل التغلب على هذه المشكلة، يسعى الإبراهيم لإنشاء مصنع لإنتاج الأسمدة العضوية الكيميائية غير التقليدية بهدف التوقف عن استيرادها، وبالتالي تقليص استخدام الاحتياطات النقدية لدى البنك المركزي السوري، والتي تشير تقديرات صندوق النقد الدولي إلى أنها لا تتجاوز 700 مليون دولار.

جلال غزالة

وزارة الزراعة تعكف على إعداد خطة لتوفير الكميات اللازمة

وتقول منظمة الأغذية والزراعة (فاو) إن انهيار النظام الزراعي في سوريا يعني أن البلاد قد تواجه صعوبة في توفير الغذاء لسكانها لسنوات كثيرة، وأنها ستحتاج إلى قدر كبير من المساعدات الدولية.

وتظهر بيانات وزارة الزراعة السورية أن الاحتياج الفعلي لمحاصيل القمح والقطن والشوندر السكري والتبغ في الظروف الاستثنائية من مادة اليوريا يبلغ 300 ألف طن ومن الفوسفات الممتاز.

ويقول مدير الأراضي والمياه في الوزارة جلال غزالة أن المتوافر في المصرف الزراعي التعاوني من سماد اليوريا حاليا يبلغ 29.5 ألف طن فقط، ومن الفوسفات الممتاز نحو 38 ألف طن وهي كمية قليلة للغاية.

الأعمال الشاقة.. هذا ما كان ينقصنا

تسلا تنضمّ إلى نادي التريليون دولار

نيويورك – انضمّت شركة تسلا المتخصصة في ابتكار المركبات الصديقة للبيئة إلى نادي التريليون دولار، لتؤكد مرة أخرى أنها تسير عكس تيار الانتقادات التي تتعرض لها، بسبب المشكلات التكنولوجية في سياراتها ذاتية القيادة.

وتخطت قيمة تسلا ذلك الرقم بعد أن تلقت أكبر طلبية على الإطلاق من شركة هيرتز لتأجير السيارات، في صفقة يقول خبراء إنها ستعزز طموحات رائد تصنيع المركبات الكهربائية في أن يكون صاحب أعلى المبيعات في هذا القطاع الواعد على مدار السنوات العشر المقبلة.

وبفضل الطلبية الكبيرة لهيرتز، قفزت أسهم الشركة التي أسسها إيلون ماسك، بواقع 12.7 في المئة إلى أكثر من 1025 دولارا للسهم في أواخر تعاملات الاثنين الماضي في بورصة وول ستريت.

وباتت تسلا بهذه الخطوة سادس شركات وداي السيليكون تدخل النادي الذي يحوي عددا قليلا من الشركات الأخرى، التي بلغت قيمتها تريليون دولار، في السنوات القليلة الماضية، مثل أبل ومايكروسوفت وأمازون وألفابيت الشركة الأم لغوغل وكذلك فيسبوك.

وأظهر قرار هيرتز شراء 100 ألف من مركبات تسلا بحلول نهاية 2022 أن السيارات الكهربائية لم تعد منتجا فريدا، لكنها ستهيمن على مجمل سوق السيارات في المستقبل القريب.

وحدد ماسك الرئيس التنفيذي لتسلا مستوى سنويا لنمو المبيعات عند 50 في المئة في المتوسط، ليصل في نهاية المطاف إلى 20 مليون سيارة سنويا.

وسيكون ذلك أكثر من ضعفي حجم المبيعات الحالي لكل من فولكسفاغن الألمانية وتويوتا اليابانية، اللتين تتصدران المبيعات العالمية.

ومن المتوقع أن تورد تسلا هذا الأسطول على مراحل لكنها لن تنتظر طويلا حتى تبدأ العملية، فقد أكدت أن السيارة موديل 3 ستكون متاحة للتأجير في بعض المناطق خلال الشهر المقبل.

وفي الوقت نفسه سيكون في مقدور مستأجري السيارات الكهربائية من هيرتز استخدام محطات الشحن عالي السرعة الخاصة بشركة تسلا، إلى جانب اعتزام هيرتز إنشاء شبكة محطات شحن سيارات كهربائية خاصة بها.

> **281**
> **مليار دولار ثروة ماسك بعد صفقة لتوريد 100 ألف مركبة كهربائية لهيرتز لتأجير السيارات**

وقفزت ثروة ماسك الشخصية بنحو 29 مليار دولار لتبلغ قرابة 281 مليار دولار بعد الإعلان عن الصفقة، التي قالت وكالة بلومبرغ إنها من بين أكبر المكاسب ليوم واحد في تاريخ مؤشرها للملياردريات.

وتأتي صفقة تسلا مع هيرتز في المرتبة الثانية، بعد المكاسب التي حققها قطب الصين تشونغ شانشان بنحو 32 مليار دولار في العام الماضي، في اليوم الذي انطلقت فيه شركته للمياه المعبأة في زجاجات، نونجفو سبرينغ، إلى العلن.